المعبّرة عن الحقيقة.[٤] يدفع مفكرون مابعد حداثيون من أمثال بودريار بهذا المبدأ إلى نهايته "المنطقية" (مع ذلك العبثية) المسدودة عبر قلبه بشكل منظّم لنظام الأولويات بين الحقيقة والزيف، المعرفة والمعتقد، الحقيقة والخيال، الواقع ونظائره "مافوق الواقعية".

المصادر البديلة التي ذكرتها آنفاً لا تضمّ فقط جهداً وفيراً من العمل في مجال الفلسفة التحليلية للغة ـ عمل يتيح فهماً أعمق للعلاقة بين المعنى، الدلالة، والحقيقة ـ ولكن اسهامات مختلفة أخرى (ماركسية وغيرها) لفهم أفضل للتاريخ كنمط من الخطاب يمتلك معاييره الخاصّة جداً بشأن المسؤولية الناطقة باسم الحقيقة.[٥] يتسلّح توني بينيت، على سبيل المثال، بدفاع متين ضدّ الشكّ المعرفي. فهو يستهدف ذلك النوع من النظريات السردية الصالحة لكلّ الغايات والتي انتهى بها المطاف إلى طمس الإختلاف بين الأنماط الأدبية (الخيالية) والتاريخية للتمثيل. هكذا، وكما يشير بينيت، إذا كان لايوجد محكّ "للواقع" نحيل إليه الحكم بين المزاعم المتنافسة للحقيقة فإنّ الحوار العقلاني برمّته يبدو عديم الجدوى:

إذا كانت استحالة المعنى تعني أن يسقط المنظّر في متاهات من "اللاّحسم"(*undecidability*) النصّية حيث يستطيع أي نوع من ادعاءات الحقيقة أن يسرد قصّةً من تفكيكه الخاصّ ـ اذن، مالفائدة؟ إنّ الأثر السياسي لنسبية (*relativism*) من هذا النوع... لا يمكن أن تكون سوى حالة من السكونية المسالمة (*quietism*).[٦]

إنّ طروحات كهذه تستمدّ مصداقيتها فقط من خلال وجهة النظر المزيفة (كلّ شيء أو لاشيء) حول العلاقة الإشكالية بين الحقيقة التاريخية ونماذجها ذات الإنزياحات السردية أو الخطابية. من هذا المنطلق، "إمّا أن تكون ادعاءات الحقيقة قادرة، في ظلّ مجموعة خاصة من الظروف، على أن تكرّس نفسها بشكل مطلق، أو أن لا أن تكرّس نفسها على الإطلاق. وإذا لم يكن ثمّة من مهرب لتفادي محاذير السّرد أو اللغة، عندئذ ستكون كلّ